

المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس
كونسيلت 1863 (دراسة تحليلية إحصائية نقدية)
Society in Ghassira and Ahmar Kheddou Region
through Sénatus-consulte Act 1863
(A Critical Statistical Analytical Study)

د/ جمعة بن زروال
جامعة باتنة 1
djemaa_benz@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2019/03/13

تاريخ الإرسال: 2018/07/30

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية الدراسات الانثروبولوجية الفرنسية عن قبائل الاوراس في القرن التاسع عشر بالتركيز علي عرش غسيرة كنموذج من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية المتواجدة في مركز أرشيف ما وراء البحار بفرنسا.

1- التعرف بالموقع الجغرافي لجبال احمر خدو بالاوراس معتمدين علي عدة خرائط جغرافية وطبوغرافية.

2- أصل سكان قبائل جبل احمر خدو ونمط معيشتهم وموقفهم من الاحتلال الفرنسي للاوراس في القرن التاسع عشر .

3- التوزيع الجغرافي لقبائل جبل احمر خدو والذين ينقسمون إلي عدة اعراش .

4- دور قانون سيناتوس كونسلت 1863 في تشتيت وضرب وحدة قبائل احمر خدو ونتائج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية علي سكان المنطقة .

5- تقييم ونقد للمصادر الأرشيفية الفرنسية بإبراز أهميتها التاريخية ومقارنتها بالمصادر الجزائرية .

الكلمات المفتاحية : قبائل الاوراس، منطقة غسيرة، جبال احمر خدو، الاحتلال الفرنسي، قانون سيناتوس كونسلت.

Résumé :

Cet article traite des études anthropologiques françaises des tribus des Aurès la tribu de Rassira au XIXe siècle à travers les documents d'archives françaises qui se trouvent dans le Centre des Archives d'outre-mer.

La problématique soulevée dans cette recherche est la suivante:

- 1- Origine des habitants des montagnes de A HmarKhaddou, leur mode de vie et leur attitude concernant l'occupation française des Aurès au XIXe siècle.
 - 2- Origine des habitants des montagnes de A HmarKhaddou, leur mode de vie et leur attitude concernant l'occupation française des Aurès au XIXe siècle.
 - 3- Répartition géographique des tribus des montagnes de A HmarKhaddou
 - 4- Rôle des lois « Sinatos Consulte » en 1863 qui ont contribué à la dispersion des tribus et leurs conséquences sociales, économiques et politiques sur la population de la région.
- Comment les Français ont-ils divisé anthropologiquement la région des Aurès?
 - Quelles sont les tribus les plus importantes qui se trouvent dans les Montagnes de AHmarKhaddou?

===== المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسلت

5- Evaluation et critique des sources des archives françaises pour mettre en évidence leur importance historique et les comparer aux sources algériennes.

Mots clés: des tribus des Aurès, la tribu de Rassira, Montagnes de A HmarKhaddou, l'occupation française, des lois Sinatos Consulte.

مقدمة:

يدرس هذا البحث المجتمع في منطقة قبائل جبل احمر خدو¹ بالاوراس في القرن التاسع عشر بالتركيز علي عرش غسيرة كنموذج من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية المتواجدة في مركز أرشيف ما وراء البحار بفرنسا والتي تعد من الأبحاث القليلة في الجامعات الجزائرية.

فالإشكالية المطروحة في هذا البحث تتمثل في مايلي :

- ما هي أهم القبائل والاعراش المتواجدة في جبل احمر خدو؟

- كيف قسم قانون سيناتوس كونسلت عرش غسيرة وما نتائجه علي سكان المنطقة ؟

قبل الإجابة عن هذه الأسئلة يجدر بنا أولاً أن نعطي لمحة تاريخية واثنية عن منطقة جبل احمر خدو واهم مميزاتها الجغرافية والطبيعية.

1/ الموقع الجغرافي لمنطقة جبل احمر خدو:

أ/ الخصائص الطبيعية: تقع منطقة جبل احمر خدو في جنوب شرق الاوراس وهي عبارة عن كتلة صخرية رسوبية انكسارية ملونة بلون مائل إلي الحمرة² علي مسافة 70 كلم تبدأ من رأس الزواق شمالاً إلي منطقة سريانة قرب سيدي عقبة جنوباً وهي حدود طبيعية بين الزاب الشرقي مع خنشلة وباتنة فهي تمتد من جنوب جبال شليا مرورا بتكوت وغسيرة وبنيان إلي مشونش ، يقدر علوها ب 1975م تعرف باسم قمة تاقطويت³.

نجد في الجزء الشرقي سهول منبسطة يطلق عليها واد الشرفة إما جنوبا نجد واد السراحنة ونجد في أسفل المنحدر قلعة أولاد عبد الرحمان الاكباش وقرى اعشاش وأولاد أيوب⁴.

إن سفوح منطقة احمر خدو تتصف بالضيق والاستطالة وتأخذ أشكال أشرطة محاصرة بالصخور⁵، فمرتفعاتها تكاد تكون عارية وخالية من الغطاء النباتي إلا من بعض الشجيرات كأشجار العرعار ونباتات الحلفاء والديس بسبب خصوصية المناخ المتذبذب الحار والجاف صيفا⁶.

ب- الأودية والمجاري المائية: يخترق منطقة احمر خدو من الجهة الغربية الواد الابيض وهو اكبر واهم الأودية بالاوراس يقدر طوله حوالي 100 كلم يمتد من الشمال نحو الجنوب ، ينبع من جبال شليا وجبال اشمول يمر عبر أريس وتيغانمين وتاغيت وتلفال نحو واحات غوفي⁷، وكاف لعروس ومشونش ويصب في الجنوب بسد فم الغرزة قرب بسكرة يساهم في سقي عدة أراضي زراعية في سهول انوغيسن واشمول وشير واولاد عيشة وغسيرة التي تشتهر بزراعة الاشجار المثمرة مثل : المشمش والخوخ والتفاح والتين والرمان ومختلف أنواع الخضر و التوابل في الجهة الشمالية للوادي واستغلال واحات النخيل في الجهة الجنوبية للوادي كابنيان ومشونش التي تشتهر بتمور دقلة نور ومكنتيشي⁸، ويتغير اسم الوادي الابيض من منطقة إلي أخرى واد اريس وواد تيغانمين وواد غسيرة ..

وهناك أودية أخرى تعبر أراضي منطقة جبل احمر خدو مثل وادي شناورة الذي يبدأ من راس تعجريت وهي اعلي قمة بأحمر خدو ويتجه جنوبا ليصب في واد غسيرة التابع للوادي الأبيض بالإضافة إلي أودية ثانوية في جبل احمر خدو مثل واد قشطان⁹، وواد لبعل وواد سيدي فتح الله وواد جنين بكيمل وواد تاجموت وواد اولاش الذي ينبع من جبل احمر خدو¹⁰.

ج- الأراضي الفلاحية: تتميز أراضي منطقة جبل احمر خدو بأنها أراضي غير صالحة للفلاحة فهي عبارة عن مرتفعات وهضاب وجبال

===== المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت

وشعاب وأودية فالأراضي الصالحة للزراعة قليلة والتي تنقسم إلي أراضي المنطقة الجبلية وهي أراضي فلاحية في أعالي القرى والمرتفعات .

أراضي المنطقة القروية وهي أراضي متواجدة حول القرى وإطرافها والتي تتميز بصغر مساحتها وتنوع محاصيلها وتسقي بمياه العيون والأودية التي تزرع علي حوافها واحات النخيل التي تشتهر بتنوع بتمورها مثل دقلة نور ومكنثشي وبوزرور ... وبجانباها بعض التوابل مثل: الكسبر والبقدونس وحب حلاوة والكروية والثوم والفلو.. بالإضافة إلي زرع بعض الأشجار المثمرة مثل: الرمان والتين والبرتقال والليمون والعنب والمشمش والخوج...¹¹، المتواجدة في واحة غوفي ومشونش .

أراضي المنطقة الصحراوية وهي تقع جنوب في المنطقة الحارة علي حواف جبل احمر خدو تشتهر بتربية المواشي وكثرة المراعي الرعوية¹².

اغلب قري جبال احمر خدو تتاخمها مناطق رعوية واسعة تقضي فيها قطعانهم المتكونة من الماعز والأغنام فصل الخريف والشتاء إذ تنبت علي هذه الأراضي شجيرات وحشائش مثل : العرعار والطاقة و قليل من الصنوبر وحشائش الحلفاء والإكليل والشيخ وقليل من الأراضي المستصلحة للفلاحة وتمتاز هذه المنطقة بتربية النحل الذي يتميز بجودته في منطقة الاوراس¹³.

2- التوزيع الجغرافي لقبائل جبل احمر خدو:

يعود أصل سكان احمر خدو الي عدة قبائل امازيغية وقبائل عربية سكنت المنطقة منذ مئات من السنين واستقرت علي حواف جبل احمر خدو منذ العصور القديمة إذ تمركزت علي سفوح الجبال وضايف الأودية وانقسمت ما بين سكان القري والتجمعات السكنية وسكان الجبال والقري الصحراوية قرب الواحات وبعد الاحتلال الفرنسي للاوراس 1845 وجدت فرنسا هذه التجمعات السكانية وقامت بإحصائهم حسب التوزيع الجغرافي التالي :

أ- عرش بني بوسليمان (زلاطو الجنوبي)¹⁴: يقطن عرش بني بوسليمان وهم قبائل امازيغية في المنطقة الممتدة علي طريق تزقاغين¹⁵، علي

ضفتي واد تدسر ميث ويعرف بواد انوغيسن ثم تمتد اراضيهم نحو الشمال حتى سلسلة جبل دوار زلاطو¹⁶، وحوله يتوزع دوار عرش بني بوسليمان ما بين زلاطو الشمالي الي غاية جبل الهارة قرب تكوت جنوبا¹⁷، والحد الفاصل بين عرش بني بوسليمان وعرش غسيرة هو شرق عين برغري الي غابة خنقة بوداود بينما تلتقي الحدود الشمالية عند ثنية عبد الله مرورا من واد انوغيسن وفيها يملك بني بوسليمان قطعانا معتبرة من الخرفان والماعز في أعالي مجري وادي انوغيسن بالإضافة إلي أراضي زراعية علي منحدرات جبل تاغرشيت الواقع بين جبل كركر وجبل تافرنت وكان عرش بني بوسليمان عادة مايقضون الصيف في جبل زواق ويقضون فصل الشتاء تحت الخيام في جبل احمر خدو¹⁸، في المراعي الخاصة بهم والمعروفة باسم خربوشة¹⁹.

ب- **عرش غسيرة**: يقع موطن عرش غسيرة²⁰ بين بني بوسليمان من ناحية الشمال وقبيلة مشونش من ناحية الجنوب وقبيلة أولاد ايوب وأولاد عبد الرحمان من الشرق وجبل اصفيح من الغرب تتكون قبيلة غسيرة من فرعين ، فرع أولاد علاوة وفرع أولاد الحاج وازاني ، تتوزع هذه القبيلة علي 12 قرية علي ضفاف واد غسيرة وهي عبارة عن واحات من النخيل والأشجار المثمرة مساكنها مبنية علي قمم الكتل الصخرية وكان سكانها يرحلون إلي قمة جبل احمر خدو في الصيف ولا يعودون إلي السهل إلي في موسم التين²¹، (انظر الملحق رقم 1 خريطة عرش غسيرة).

وكانت مناطق أراضيهم في جبل احمر خدو تتوزع كما يلي:

منطقة بويمان : وهي ملك لسكان تفلال ومسعودة ومصيف ومقر دائم للرعاة .

منطقة تاماست : هي ملك لأولاد هلال وأولاد بوعكاز وأولاد يحي وهي مصيف لأولاد بوعكاز وشتوية لأولاد يحي ومرتع لرعاتهم .

منطقة جيمي : تابعة لأولاد ورياش وهي صيفية ويغادرونها بعد الحصاد .

منطقة بردود : لأولاد عابد وهي صيفية ويغادرونها بعد الحصاد .

منطقة الغبراء : لأولاد ميمون وهي صيفية ويغادرونها بعد الحصاد .

===== المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت

- منطقة دينار : لعرش غوفي وهي صيفية ويغادرونها بعد الحصاد .
- منطقة سغيدة : لأولاد فاتح وقرفي وهي دائمة .
- منطقة عين الطين : لأولاد ملقاني وهي شبه دائمة .
- منطقة عين الحنش : للشرفة وهي صيفية ودائمة للرعاة .
- منطقة مزغان : لأولاد منصور وأولاد يحيي وهي صيفية ودائمة للرعاة .
- منطقة تايلولت وراجو : لعرش غوفي للرعاة .
- منطقة برقوق : لأولاد يحيي وأولاد بني احمد دائمة للرعاة .
- منطقة فورثني وهيدار هيمالين : لأولاد منصور دائمة للرعاة²².

ج- عرش بانيان وعرش مشونش: سميت مشونش²³، أو هيمسونين بهذا الاسم نسبة إلي مكان الواحة الواقعة علي الوادي الأبيض غرب جبل احمر خدو والتي تشتهر بأشجار نخيلها يبلغ عددها حوالي 1500 نخلة، يتكون سكان مشونش من تجمع عدة قبائل مثل : بني احمد واعراش جيمي وأولاد سليمان وأولاد لمبارك .

بالقرب من واحة مشونش علي ضفة الوادي الابيض توجد قرية بانيان وهي ملك لعرش أولاد عساس وبني الأحمر وأولاد احمد بن لفقير وهناك قري أخرى تابعة لمنطقة احمر خدو مثل الديسة وقرطة وسريانة الواقعة بين مشونش وسيدي عقبة.

يعتمد سكان مشونش علي جني التمور إذ تتواجد مساكنهم مابين منطقة مشونش القديمة وميوري وبعد الانتهاء من جني التمور يرحلون سكانها إلي احمر خدو لقضاء فصل الشتاء في منطقة بوخليف ووادي الغزة وغار الرومية وكانت بيوتهم من أغصان العرعار ويقومون بجوار الأراضي المزروعة في فصل الصيف²⁴.

د/ اعراش أولاد عبد الرحمان الكباش وأولاد أيوب بجبل احمر خدو²⁵: يقطن اولاد عبد الرحمان في قريتين قرية كباش وهي قلعة صعبة

المسالك مداخلها في أسفل المنحدر وفيها حوالي 30 منزلا ، وقرية تاوريا التي تتألف من 8 منازل محاطة بسياج من التين البربري ومسالكها وعرة يتم الاتصال بهذه القرية عن طريق مسلك ضيق في سهل واد منصف.

يقع موطن أولاد أيوب محاطا بأولاد عبد الرحمان من جهة وأولاد سليمان أو عيسي من جهة أخرى وفي هذه المنطقة تقع أهم قري أولاد أيوب وهي : تيبودجورين و تيبيرماسين وسيدي مصمودي كانت تلك القرى مركز تجمعهم شتاء بينما كانت قرية دشر لقصر والقلعة الجديدة ومسكن أخرى مأواهم الجبلي في حالة تعرضهم للعدوان من طرف بعض القبائل.

تعد قرية سيدي مصمودي أهم قري أولاد أيوب إذ كانت تضم 3000 نخلة يهاجر السكان هذه المنازل في فصل الصيف إلي واد جديدة وعين غزني حيث فيها بعض الأراضي الصالحة للزراعة ومراعي كافية لقطعانهم²⁶.

هـ عرش اولاد زرارة وعشاش وأولاد سليمان أو عيسي: يقع عرش أولاد ازرارة في القسم الجنوبي من جبل احمر خدو ويتألف من قري عشاش وأولاد سليمان أو عيسي وأولاد حاج علي المقيمون في بلدة لولاش والاعشاش المقيمين في تافراوت وهم إخوة يعودون إلي أصل واحد و تسكن قبائل أولاد سليمان أو عيسي في الخناق تتكون هذه القري من عدة منازل مبنية بالحجارة ومسقفة بخشب النخيل والعرعار قسم منها للاستعمال العائلي وقسم أخر إسطبلى لمواشيهم وفي كل قرية من قري احمر خدو نجد القلاع وهي عبارة عن مجمع بناء يشمل علي عشرات من الغرف تمتلك كل عائلة غرفة لتخزين فتخصص احداها للحبوب والاخري للتمور والمدخرات مثل : العسل والسمن والصوف والتين والمشمش المجفف... ، وللقلعة باب واحد يفتح في النهار ويغلق في الليل يحرس القلعة حارس مقابل خدمات يقدمها لأهالي القلعة²⁷.

ن- عرش الشرفة والسراحنة وبني ملكم: يتمركز قبائل الشرفة والسراحنة في منطقة تمتد ما بين جبال شليا بعمق الاوراس ثم تنحني نحو الجنوب الغربي إلي جبال احمر خدو علي مشارف تكوت وغسيرة والتي تنقسم إلي منطقتين منطقة كيمل الشمالي ومنطقة كيمل الجنوبي الذي يقع في أقصى

===== المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت

الجنوب علي هوامش الصحراء وتوجد به عدة جبال مثل جبل ايدال وجبل اصري لحمام والسماش وقاوقيش التي تطل من الجنوب علي واحة الدرمون²⁸، التي تشتهر بنخيلها تسقي هذه الواحات من أودية الفيضانات ومياه واد القشطان.

تسكن قبائل الشرفة في الجهة الشمالية لمنطقة كيمل إلي الوسط وهي قبائل عربية من أشراف إذ ينتسبون إلي سيدنا الحسن ابن علي بن أبي طالب هاجر جدهم إلي بلاد المغرب واستقر حفيده سيدي فتح الله الشريف في شرق كيمل ثم امتدت ذريته علي الوادي الغربي المعروف بواد الشرفة من منطقة لبعل جنوبا إلي مرتفعات تاوليليت شمالا علي طول مجري الوادي وذلك في المناطق التالية: تامدينت، ذراع الطير، سالات، الذرعان، مازر، خيرجة، تاربينت، سيدي علي، ماء المهارات، قليعة، جنين، ولجة لحوارة، ورتان، الرمادية، سيدي فتح الله، غسكيل، بودر، تيزداين، البرمة، لبعل، ولجة بن سالم في أقصى الجنوب²⁹.

أما عرش السراحنة فهم قبائل هلالية الأصل هاجرت إلي منطقة كيمل في القرن العاشر الميلادي واستقروا في الجهة الغربية لكيمل المحاذية لجبل احمر خدو وذلك في الجهات التالية: تادغت ، الصفصافة ، تافرقتيت ، ذراع بني مستير ، الوسطية ، الرفراف ، البطحة ، تاجين ، اصري الحمام ، الدخلة ، الدرمون ، لحميدة ، سهل لعليب . اشتهر عرش السراحنة برحلة الشتاء والصيف بين الشمال والجنوب ويغلب علي نشاطهم الطابع الرعوي وقليل من الفلاحة لضيق المساحات الزراعية³⁰.

يتواجد عرش بني ملكم غرب أراضي السراحنة علي ضفاف واد السراحنة جنوب سفوح جبل احمر خدو تمتد حدودهم جنوب عين بن خليل إلي غاية عين خرجة وكانت أراضيهم تزخر بالخيرات والينابيع والمراعي والمزروعات³¹، يتمركز السكان في منطقة تاجموت وفي جميئة تحتوي علي عدة آثار تعود إلي الفترة الرومانية والفتح الإسلامي وينقسم بني ملكم إلي

قسمين بني ملكم تاجموت وأولاد سي عمران وتشتهر أراضيهم بحصونها وقلاعها التاريخية مثل قلعة الكاهنة أو الصخرة التوأم قرب جمانة³².

3- موقف سكان غسيرة من الاحتلال الفرنسي:

رفضت قبائل واعرش منطقة جبل احمر خدو الاحتلال الفرنسي للاوراس وقاومت الفرنسيين في عدة معارك وثورات من بينها مقاومة صادق بلحاح 1854 / 1859³³، إذ شارك في هذه المقاومة اعرش بني بوسليمان والسراحنة والشرفاء وبني ملكم وأولاد أيوب وأولاد زرارة ولغواسير وأولاد عبد الرحمان وأولاد سليمان بن عيسى وبني يحمى الذين لبوا نداء الشيخ الصادق بالحاج وامتنع الأهالي عن دفع الضرائب واستعدوا للمقاومة وانظم إليهم اعرش الوادي الأبيض وواد عبدي³⁴.

شارك سكان غسيرة في المقاومات الشعبية إذ كانت قلعة غوفي مكان للذخيرة الحربية وملجأ لعائلة أحمد باي. ففي سنة 1845 لجأت زوجة أحمد باي إلى قرية غوفي هروبا من الإستعمار الفرنسي وأقامت في أحد الكهوف وهي متخفية مما أدى بسكان القرية إلى إكرامها وضيافتها لدى عائلة سليمان بن منصور، ولما علم سليمان بن منصور بأن المرأة من عائلة بن قانة ببسكرة حملوها مكرمة إلى أهلها إذ حضيت عائلة بن قانة بمنطقة الزيبان برعاية خاصة من طرف أحمد باي نظرا للنفوذ الذي كانت تتمتع به فضلا عن أنه نشأ بين أحضانها فوالدته أصلا من تلك الأسرة وبذلك بقيت العلاقة حسنة بين العائلتين. عائلة بن قانة وعائلة سليمان بن منصور خافت عائلة بن شنوف من تطور العلاقة ما بين سكان غوفي وعائلة بن قانة خاصة أن منطقة غوفي تحت سيطرة عائلة بن شنوف إداريا، مما جعلها تدبر مكيده لعائلة سليمان بن منصور وسكان غوفي، فقد وشى أحد قياد الشنافة للقيادة الفرنسية أن سكان يمتلكون أسلحة ودل الفرنسيين على مخابئها وبعد التفتيش صودرت الأسلحة من عائلة سليمان بن منصور وبذلك تم نفي المتهمين إلى تبسة لمدة 12 عاما.

لم تستطع عائلة بن قانة الدفاع عن عائلة سليمان بن منصور فعمدت إلى شراء الأسلحة ... بضواحي عين ناقاة وأمر بعض أعوانه بإبلاغ فرنسا التي

===== المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت

انتقلت إلى عين المكان وعثرت على الأسلحة وهنا أثبتت براءة سكان غوفي وأنه ما وجد هو من تدبير عائلة بن شنوف فحاكمت فرنسا العائلة إذ تم تجريد القيادة الثلاثة من عائلة بن شنوف من مناصبهم وتم نفيهم إلى عين الباي بقسنطينة لمدة 9 سنوات.

مقاومة الصادق بالحاج 1854-1859 في جبال الأحمر خدو: تعتبر

مقاومة الصادق بالحاج من بين المقاومات الشعبية الأولى التي ظهرت في الأوراس بسبب عزم الفرنسيين على التوسع واحتلال المنطقة خاصة بعدما احتل الفرنسيون مدينة بسكرة سنة 1844 فقرر الشيخ الصادق بالحاج إعلان المقاومة ضد التوغل والتوسع الفرنسي في جبال الأوراس، وبسبب إخضاع التعليم في الزوايا إلى ترخيص مسبق من فرنسا واستبداله بالتعليم بالمدارس الفرنسية، إذ بدأ الشيخ الصادق بالحاج يستنفر شيوخ الزوايا ويعلن التجنيد في قرى ومدائر جبال الأحمر خدو وبني بو سليمان وسكان غسيرة وأولاد داوود (التوابة)³⁵.

وكانت قرى عرش غسيرة من بين الأوائل الذين شاركوا في مقاومة الصادق بالحاج إذ كانت قرية غوفي مخزن للمؤونة والأسلحة تحت إشراف أنصار الشيخ الصادق بالحاج في مقاومته وجعلوا من دشرتهم مركزا للمؤونة والذخيرة بهدف التموين العسكري لجيوش مقاومة الصادق بالحاج (أنظر الملحق رقم 2).

إذ حاصر الجيش الفرنسي دشرة غوفي التي جند سكانها للمقاومة مع الشيخ الصادق بالحاج و قام المقاومون بمواجهة الحملة الفرنسية المكونة من القومية والخيالة القادمة من بسكرة.

وبعد المقاومة الضارية من بيت إلى بيت آخر حاصر الجيش الفرنسي قرية غوفي وما حولها من القرى ودمروها وأحرقوا القلعة والمنازل عن آخرها. ولقد شارك معهم قومية بن قانة وابن شنوف، واستشهد الكثير من المقاومين وسبق الأسرى إلى قرية بانيان مكبلين بالحبال طول النهار والليل وتحت البرد والجوع الشديدين ومن ثم تم تحويلهم إلى بسكرة.

أما الشيخ الصادق بالحاج فقد ألقى القبض عليه من طرف الفرنسيين في مكان بين الزريبة الوادي و نقرين مع ابنه الطاهر وإبراهيم ومع 88 مجاهدا نقلوا إلى خنقة سيدي ناجي ثم إلى بسكرة ثم حوكموا في سجن قسنطينة ومن بين أبناء عرش غسيرة الذين حوكموا وسجنوا مع الشيخ الصادق بالحاج في سجن الحراش: المجاهد سليمان بن زغيث واحمد بن الطاهر بن زروال³⁶ (انظر الملحق رقم 3).

النتائج والآثار الاجتماعية علي سكان عرش غسيرة واحمر خدو بعد فشل مقاومة الصادق بالحاج 1859:

- الآلاف من الضحايا والعائلات المشردة إذ قام الجيش الفرنسي بقمع كل القبائل والاعراش المشاركة في مقاومة الصادق بن الحاج ، إذ تعرضت القرى المتواجدة علي واد الأبيض إلي الحرق مثل قرية غوفي وبنيان ومشونش .

- مطاردة زعماء وثور المقاومة الشعبية والقبض علي قادتها وترحيلهم خصتا ثوار واد غسيرة الذين سيقوا إلي بنيان ثم الي بسكرة لمحاكمتهم .

- تهجير سكان جبال الأحمر خدو وحرقت قراهم مثل تهجير وتدمير قرية لقصر وقرى أولاد أيوب وأولاد عبد الرحمان الاكباش وبنو ملكم ومعاقبة سكان مشونش وبنيان وحرقت قرية غوفي بغسيرة³⁷.

- احتجاز المئات من الرهائن من كل قبائل الاوراس والزيبان كقبيلة بني بوسليمان وأولاد داود التوابة وأولاد صولة وبعض أعيان سيدي عقبة ...

- مصادرة املاك القبائل المشاركة في المقاومة كمصادرة أملاك التوابة وأملاك بني بوسليمان والغواسير ومشونش وبعض قبائل الزاب الشرقي خصتا سيدي عقبة وسريانة مما أدي إلي انتشار الفقر والمجاعة في العديد من القبائل .

- إصدار قوانين ردعية فرنسية علي القبائل والقرى المشاركة في المقاومة كقانون التهجير سنة 1959 و1960 والذي ينص بتهجير القبائل كقبائل أولاد

===== المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسلت

ايوب وأولاد عبد الرحمان وأولاد علي أو عيسي إلي مشونش، وتهجير سكان غوفي الي تبسة بقانون مدته عشر سنوات.

- تفتيت وتفكيك قبائل الاوراس والزيبان، لمنعهم من الاتحاد مرتا أخري لمواجهة القوات الفرنسية بتوزيعهم مابين القبائل وترحيلهم نحو مناطق ابعد عن أراضيهم .

- سجن ونفي قادة مقاومة الصادق بن الحاج باعتقال 11مقاوما وسجنهم في سجن الحراش ونفي البعض منهم كإبراهيم بن الصادق بن الحاج إلي جزيرة كورسيكا³⁸.

4/ دور قانون سيناتوس كونسلت 1863 في تشتيت وضرب وحدة مجتمع قبائل غسيرة بالاوراس:

وجدت الإدارة الفرنسية بان النظام العقاري في الجزائر القائم علي الشريعة الإسلامية والأعراف والتقاليد يشكل عائقا لنقل الأراضي الجزائرية إلي أيادي المعمرين الأوربيين فأصدرت عدة قوانين بهدف القضاء علي ملكية الاعراش والنظام القبلي بالجزائر فأصدرت سنة 1863 قانون سيناتوس كونسلت³⁹، بإنشاء الملكية العقارية الفردية وفرنسة الأراضي الجزائرية مما يؤدي إلي زوال النظام العقاري الجزائري⁴⁰.

فمنطقة جبل احمر خدو بالاوراس طبق عليها قانون سيناتوس كونسلت 1863 بهدف تشريد المجتمع والأهالي وتفتيت النظام القبلي في المنطقة وضرب الوحدة القبلية والقضاء علي المقاومات الشعبية بالاوراس .

نماذج من قانون سيناتوس كونسلت علي منطقة غسيرة:

1- عرش غسيرة (من خلال الوثائق الأرشيفية)⁴¹: اهتمت الإدارة الفرنسية بتوثيق سكان عرش غسيرة بمنطقة الاوراس بهدف السيطرة وتقيدهم بقوانين ردعية ويهدف مراقبة تحركاتهم ومعرفة ممتلكاتهم ونشاطهم المعاشي بإحصاء عدد الأطفال والنساء والرجال وعدد رؤوس المواشي بمختلف أنواعها (انظر الملحق رقم 04)⁴².

قسم قانون سيناتوس كونسلت عرش غسيرة إلي عدة قبائل تمتد من الجنوب إلي الشمال عبر الوادي الأبيض وهي : أولاد يحي واولاد منصور وأولاد ميمون وأولاد سليمان وأولاد ورياش وأولاد عابد واولاد بوعكاز، واخدرين و تاحمامت .

أما سكان فلوس (غوفي) فقد تم نفيهم إلي منطقة تبسة وتهجير القرية من السكان بسبب مشاركتهم في مقاومة الصادق بالحاج مابين سنتي 1859 و1860، وفي سنة 1863 قامت السلطات الإدارية الفرنسية بإحصاء وجرد أسماء المالكين لأراضي غابات النخيل (الجنان) لقرية غوفي ومن بين أهم العائلات الآتية أسمائهم المالكة لبعض الأراضي الفلاحية:

1- **بلاد بادجة:** محمد بن عيسى بن سي عبد الله، سي احمد أو الصالح، احمد بن سي محمد، احمد ازروال، علي بن بخوش، علي بن يوسف.

2- **بلاد لمقاسم:** احمد بن عمار، مسعود بن عمار، مبارك بن عمار، محمد بن امزيان بن عمار، عمار بن إبراهيم، بن قرفي .

3- **بلاد هفاوت:** عمار بن رابح، احمد اغقال، محمد بن عبد الرحمان.

4- **بلاد ازقاق مومن (اجذابين):** بلقاسم بن محمد، محمد بن احمد بن إبراهيم، أمبارك بن إبراهيم، صالح بن احمد⁴³.

المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت

إحصائيات فرنسية حول عدد سكان عرش غسيرة سنة 1867

أولاد يحيى	الرجال : 120	النساء : 96	الأطفال : 93	المجموع : 269**
أولاد منصور	الرجال : 82	النساء : 63	الأطفال : 109	المجموع : 254
أولاد ورياش وأولاد ميمون	الرجال : 50	النساء : 30	الأطفال : 109	المجموع : 139
أولاد عابد وأولاد بوعكاز	الرجال : 78	النساء : 69	الأطفال : 89	المجموع : 236
أولاد ادير واساغيزن	الرجال : 65	النساء : 60	الأطفال : 109	المجموع : 234
أخضرين وتاحمامت	الرجال : 70	النساء : 60	الأطفال : 85	المجموع : 215
مجموع سكان عرش غسيرة	مجموع الرجال : 465	مجموع النساء : 358	مجموع الأطفال : 524	المجموع العام للسكان : 1347 نسمة

إحصائيات سيناتوس كونسيلت حول عدد الثروة الحيوانية لدي سكان عرش
غسيرة سنة 1867⁴⁴

الماعز	الأغنام	الأبقار	البغال	الخيول	المنازل	
1300 رأس	19 رأس	10 رأس	62 رأس	----	80 منزل	أولاد يحيى
1829 رأس	12 رأس	--	40 رأس	===	58 منزل	أولاد منصور
280 رأس	--	05 رأس	24 رأس	---	28 منزل	أولاد ميمون وأولاد ورياش
576 رأس	159 رأس	14 رأس	67 رأس	3 خيول	62 منزل	أولاد عابد وأولاد بوعكاز

د. جمعة بن زروال

1900 رأس	79 رأس	--	48 رأس	--	38 منزل	أولاد ابيدير واساغيدن
1470 رأس	561 رأس	--	63 رأس	05 خيول	50 منزل	اخذين تاخامت
7351	823 رأس	29 رأس	304 رأس	08 خيول	306 م	المجموع

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة استطعنا أن نستنتج النقاط التالية:

- تهجير سكان قبائل شرق احمر خدو من الجبال الداخلية إلي القري علي ضفاف الوادي الأبيض مثل : قبائل أولاد أيوب وأولاد زرارة وأولاد سليمان او عيسي أولاد عبد الرحمان الاكباش وبني ملكم وأولاد بن سي عمران... بهدف مراقبتهم وجعلهم تحت أعين فرنسا .
- فرضت فرنسا علي كل القبائل المشاركة في المقاومات الشعبية غرامات وضرائب مالية مضاعفة تتجاوز مرتين أو ثلاثة مبلغ الضريبة السنوية شملت قبائل احمر خدو وقبائل كيمل وغسيرة والولجة والزاب الشرقي ومشونش بني بوسليمان ومشونش وبانيان ..
- استيلاء الجيش الفرنسي علي مواشي القبائل من بغال وغنم وماعز وبقر وخيل كقبيلة اولاد داود وبني بوسليمان مما ادي ببعض القبائل أن تفقد أكثر من 3/4 ثلث ثروتها الحيوانية التي تعرضت للمصادرة والقتل والحرق ...
- مصادرة أراضي وأملاك القبائل المقاومة أشجار النخيل في مشونش وغسيرة والدرمون وبني ملكم والاستيلاء علي المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير...

===== المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت

- إصدار فرنسا لقانون سيناتوس كونسيلت 1863 الذي جزء ملكية الأراضي وجعلها تابعة للسلطة الفرنسية مما ساهم في تقوير وتجويع وإضعاف قبائل اوراس احمر خدو .

- يعد قانون سيناتوس كونسلت بالرغم من سلبياته المتعددة إلا انه ساهم في جرد وإحصاء الأراضي والعقار والأملك في منطقة احمر خدو ويعتبر مصدر من مصادر تاريخ منطقة الاوراس في أواخر القرن التاسع عشر .

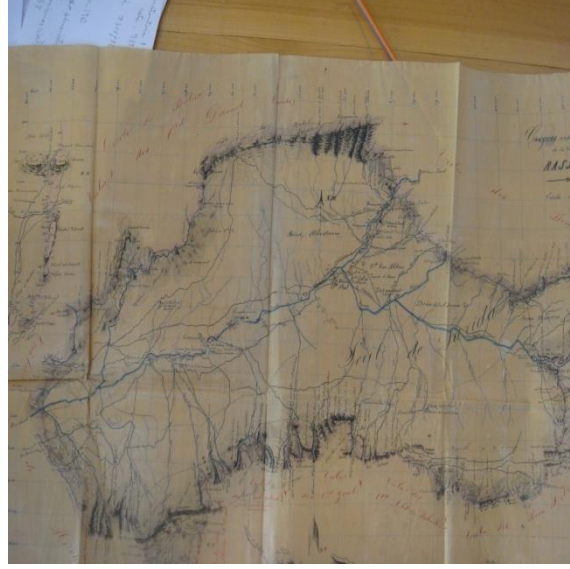
- ارتفاع أسعار الحبوب وندرتها في بعض المناطق بسبب سيطرة بعض القياد علي سوق الحبوب والمواشي مما اثر سلبا علي سكان الجبال والصحراء .
- حرق وتدمير قلاع جبال احمر خدو وغسيرة وبني بوسليمان وهي قلاع للذخيرة يخزن فيها سكان القرى مؤنهم مما أدى إلي تدمير المورد الاقتصادي لسكان قبائل الاوراس.

- تغيير البنية العرقية والقبلية للمجتمع الريفي الجبلي بأحمر خدو بدخول قبائل أخرى تمازجت مع بعضها وحوصرت جغرافيا في مناطق معينة مثل قرية مشونش وقرية غوفي التي أصبحت منطقة مختلطة من عدة قبائل واعرش .

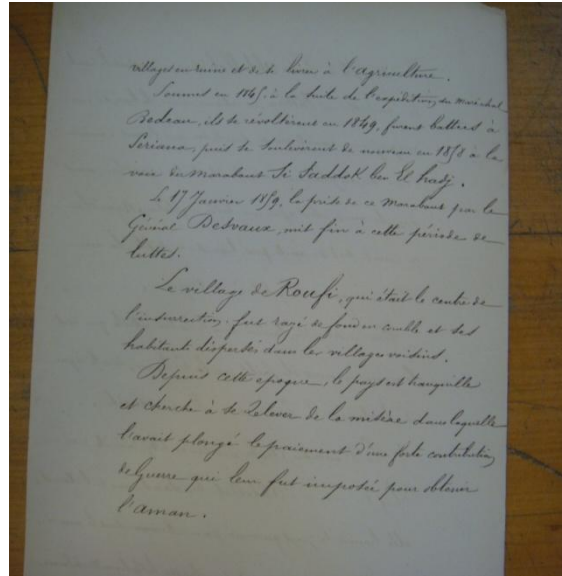
_ وجود أخطاء في العمليات حسابية وفي المعلومات التاريخية في بعض الوثائق الأرشيفية الفرنسية الخاصة بالمنطقة هدفها خدمت المصالح الفرنسية في جبال الاوراس .

- ساهمت الكتابات والوثائق الفرنسية عن منطقة احمر خدو في تغيير أسماء المناطق والقرى والأودية ..من أسماء محلية امازيغية شلوية إلي أسماء فرنسية أو عربية جديدة مثل تحويل اسم هيمسونين الي مشونش واسم قرية فلوس إلي غوفي واسم تابرمست الي سيدي مصمودي مما ساهم في القضاء علي طبونومية واصل وتاريخ أسماء المناطق بالاوراس.

الملحق رقم 1: يمثل خريطة عسيرة سنة 1876



ملحق رقم 2: وثيقة تمثل مشاركة عرش عسيرة في مقاومة الصادق بالحاج
1859



===== المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت

وثيقة رقم 03 تمثل سجن بعض زعماء مقاومة الصادق بالحاج من أبناء
عرش غسيرة

Nom et Prénoms	Age	Profession	Religion	Etat	Observations
Si Ahmed B. Kaban	25 ans
Si Mohamed B. Salala	31 ans
Djoudi B. Bekkari	28 ans

Si Mohamed B. Kaban
Si Mohamed B. Salala
Si Mohamed B. Bekkari
Si Mohamed B. Salala
Si Mohamed B. Salala

د. جمعة بن زروال

وثيقة رقم 04 : تمثل جدول إحصاء لسكان ونسبة الثروة الحيوانية لعرش
غسيرة سنة 1876 .

Recensement.

Villages.	Hommes	Femmes	Enfants	Total	Chèvres	Bovins	Porcs	Chiens	Chats	Autres	Observations		
Ouled Yagou	120	76	75	269	..	70	..	80	62	10	1500		
Ouled Mansour	82	63	109	254	..	50	..	58	40	12	1200		
Ouled Mimoun	50	30	59	139	..	34	..	23	24	5	280		
Ain Anach													
Ouled Abed													
Ouled Bou Akhraf	78	69	89	236	5	112	20	52	3	69	111	570	
El Bahiz													
Aizga													
Ouled Fdir	65	60	109	234	..	39	24	38	..	118	..	79	1900
Sarada													
El Khedam	70	60	87	217	5	50	60	50	5	25	..	701	1870
Mohammed													
Total	1182	868	1224	3274	8	272	110	306	8	301	29	323	7371

Je vous salue, mon Colonel,
l'assurance de mes sentiments respectueux
le Commandant Supérieur du Cercle

Emory

الإحالات:

- 1- جبل احمر خدو: وهي جبال تقع في الجنوب الشرقي من الاوراس يقطنها عدة أعراش على ضفتي الجبل اليمنى واليسرى، ففي الجهة اليمنى عرش بني بوسليمان، الغواسير، وبني علوي ببنانيان وبني احمد بمشونش ووفي الجهة القبلي الشرقي عرش أولاد عبد الرحمن الاكباش، أولاد زرارة، أولاد بن عمران، أولاد ملكم، اولاد أيوب، أولاد سي علي أو عيسي والسراحنة والشرفة ، اطلق العرب الرحل علي اسم جبال احمر خدو بسبب احمرار تربة صخورها وسميت ب الشاوية بسامر .
- 2- بصوفي علي ولمباركية نوار، بندقية من جبل احمر خدو ذكريات ومواقف من حياة المجاهد بصوفي علي المدعو -المخلص-، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ص 23-25.
- 3 - Coloni de la lartigue ; Monographie de laures , Constontine, 1904, p 04.
- 4- لخميسي فريخ، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ص 13-30.
- 5 - بصوفي علي ولمباركية نوار، مصدر سابق، ص 24.
- 6 - لخميسي فريخ، المرجع السابق، ص 20.
- 7 - واحات غوفي : تعتبر قرية غوفي التي تشتهر بواحات النخيل وبساتين الأشجار المثمرة التي يخترها الوادي الأبيض بمثابة متحف من الآثار الريفية والمعالم التاريخية إذ تحتوي على: منازل ذات طابع معماري بربري، قلاع بربرية، مساجد ذات طابع معماري إسلامي، زوايا ومدارس يعود تاريخها إلى القرن الـ19م، منشآت اقتصادية مثل: معاصر و مطاحن الزيتون يعود تاريخها إلى القرن الـ18م، مجاري وقنوات مائية يعود تاريخها إلى القرن الـ18م .
- 8 - وليد مدور، التحولات الحضرية في منطقة جبلية، حالة مركز واد عبدي، الاوراس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2010/2009، ص 10.
- 9- واد قشطان: يتكون من عدة روافد تنبع من جبال احمر خدو المحاذية لمنطقة كيمل متجهتا من الشمال نحو الجنوب عابرتا أراضي السراحنة نحو الصحراء ويلتقي واد قشطان بواد العرب في زريبة الوادي ثم تنتهي مياهها في الشطوط الصحراوية.
- 10- تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837/1954. إنتاج جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ص 27-28.
- 11- المرجع نفسه، ص 68.
- 12- المرجع نفسه، ص 64-65.
- 13- محمد مهري، ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، ب ت ط، ص 4-6.

- 14- يتوزع عرش بني بوسليمان في منطقتين زلاطو الشمالي وهي منطقة انوغيسن وتمشتاوين والقري المجاورة لهما. وزلاطو الجنوبي وهي منطقة تكوت وشناورة ولقصر وجار الله. المحاذية لجبل احمر خدو.
- 15- تزقاغين : تقع غرب جبل شليا قرب منطقة انوغيسن.
- 16- خميسي فريخ، المرجع السابق، ص 29.
- 17- محمد الشريف عبد السلام، قيسات من الثورة التحريرية بالاوراس ناحية جبل احمر خدو، ط1، دار الاوراسية للطباعة والنشر، 2015، ص 16.
- 18- عبد الحميد زوزو، الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية الاجتماعية 1837/1839، الجزء الأول، دار هومة للنشر، ط 2، الجزائر، 2005، ص 66.
- 19- خربوشة: منطقة تقع بين أولاد عبد الرحمان الاكباش وبني املكم القريبة من زريبة الوادي جنوبا . انظر، محمد شريف عبد السلام، مرجع سابق، ص 17.
- 20- عرش غسيرة: يتكون من عدة قري أهمها: قرية تفلال، مسعودة، أولاد بوعكاز، تاحمامت، أولاد هلال، أولاد ادير، أولاد عابد، تابعليت، حيزة (الشرفة)، أولاد فاتح، أولاد ورياش، قرية غوفي اولاد سليمان، أولاد ميمون، أولاد منصور وأولاد يحي بقرية كاف لعروس.
- 21- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 70.
- 22- عمر تابلت، دور غسيرة في الثورة التحريرية 1954/1962، الجزء الأول، مطبعة المعارف، عنابة، 2008، ص 14.
- 23- مشونش : تقع بلدية مشونش علي الطريق الوطني رقم 31 شمال شرق بسكرة يحدها من الشمال بلدية منعة ومن الجنوب بلدية سيدي عقبة وعين ناقة ومن الشرق بلدية المزيرعة وغسيرة ومن الغرب بلدية شتمة تشتهر بواحات نخيلها وبمشاركة أبنائها في مقاومة الصادق أو لحاج 1854/1859 بالاوراس .
- 24- لخميسي فريخ، المرجع السابق، ص 32.
- 25- قبائل جبل احمر خدو: يحتوي علي 9 قبائل جبلية وهي الشرفة والسراحنة تقع في الجهة الشرقية بني ملكم وأولاد عبد الرحمان كباش وأولاد أيوب تقع في الوسط وأولاد سليمان بن عيسي وعشاش وأهل لولاش وأولاد زرارة في الجهة الغربية، الشرفة والسراحنة يتكلمون العربية أما بقية القبائل فيتكلمون الامازيغية (الشاوية).
- 26- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 68.
- 27- محمد مهري، مصدر سابق، ص 5.
- 28- واحة الدرمون: تقع جنوب احمر خدو قرب زريبة الوادي تكونت بفعل فيضانات الأودية وهي تمتد علي طول مجري الوادي علي مسافة 10 كيلومتر أعلاها لعشاش وأولاد الغنوج وادنها العرشان تشتهر واحة الدرمون بزراعة النخيل ولاسيما نوع تمر الغرس.
- 29- زايد عسكالي المدعو السعيد عسكيل، كيمل والتاريخ، دار الهدي عين مليلة، الجزائر، ب.ت. ط، ص 12.
- 30- المرجع نفسه، ص 11.

31- عبد الحميد زوزر، مرجع سابق، ص 67.

32- جيرمان تيون، الاوراس وأوصاف وصور لجيرمان تيون 1934/1936، إعداد وتقديم وترجمة فلة بن جلالى وكمال شاشوا وهاشمي كوثر، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ، عدد 12، 2017، ص 88.

33- الشيخ الصادق بلحاج: ولد سنة 1791م بالقصر موطن عرش أولاد أيوب (سيدي مسمودي بلدية مزيرعة من ولاية بسكرة حاليا)، وقد أطلقت السلطات الفرنسية على أبناء وأحفاد الشيخ لقب تيبيرماسين نسبة إلى قرية تامرامست، نشأ في بيئة جبلية قاسية وفي أحضان أسرة متدينة حيث حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، ثم ارتحل إلى الزاوية الرحمانية ببرج بن عزوز (طولقة) لتلقي علوم الدين والاستزادة في المعرفة على الشيخ محمد بن عزوز... وبعد رجوعه إلى بلدته أسس أول زاوية في الأوراس وهي التي قصدها المريديون من التل وبقاع الصحراء والأوراس، و قد لعبت هذه الزاوية دورا بارزا في إلهاب الحماس لإشعال فتيل الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، فهي زاوية رافضة لتواجده، و كان الشيخ سي الصادق يرفض الاتصال بالفرنسيين أو التعامل معهم، كما أن والده سي إبراهيم قد ساعده على الدعاية لصالح أفكاره و مبادئه.. كما كان للزاوية دورها الثقافي المتميز في نشر المعرفة و الوعي في أوساط الجماهير مع تأمين المأوى والإطعام لكل الوافدين عليها بغية الحصول على العلم مجانا.

وقد برزت البذور الأولى لمقاومته المحتل بعد احتلال مدينة بسكرة في 04 مارس 1844 بقيادة الدوق دومال، ولشعوره بخطر احتلال كل المنطقة فيما بعد أرسل ولده سي إبراهيم على رأس المقاومين للمشاركة في المعركة بقيادة الشيخ محمد الصغير بن عبد الرحمان خليفة الأمير عبد القادر على منطقة الزيبان، وتمت مواجهة العدو في مدينة مشونش يوم 15 مارس 1844 حتى أرغم على التقهقر والرجوع إلى مركز بسكرة، كما كان للشيخ دورا حاسما في رد قوات الاحتلال في محاولة السيطرة على منطقة جبال احمر خدو من 4 إلى 8 جوان سنة 1845، وعند اندلاع ثورة الزعاطشة بقيادة الشيخ بوزيان كان للشيخ سي الصادق اتصالات به لتنظيم الصوف و تنسيق الجهود قصد العمل على تحرير بسكرة وواحة الزعاطشة كما كان لأتباعه دورهم المشهود يوم 17 سبتمبر 1849 في معركة سريانة قرب سيدي عقبة أين تم القضاء على القائد العسكري الفرنسي الرائد سان جرمان.

إن السبب الرئيسي في التعجيل بانفجار ثورة سي الصادق إلى اكتشاف استعداداته للثورة والجهاد بعد شعوره بتسرب المعلومات إلى المحتل من طرف القايد ابن شنوف، و التفاف الشعب حوله مع استعداد المحيطين به للجهاد وإصرارهم على المقاومة، وذلك لانشغال فرنسا بالحرب في بلاد القبائل سنة 1857، والتي سبقتها عملية الكرّ والفر لمدة شهور وقد بدأت المعركة يوم 13 جانفي سنة 1859 بمشاركة الشيخ سي الصادق نفسه مع بعض من أولاده بجانب المقاومين و لعدم تكافؤ القوتين في العتاد و السلاح الناري المتقدم فضل الانسحاب من المعركة ليلا، والاتجاه إلى تونس، غير أن القوات الفرنسية تابعتة و ألفت القبض عليه وعلى أفراد عائلته وأتباعه الذين بلغ عددهم 88 شخصا يوم 20 جانفي سنة 1859، بالإضافة إلى تدمير قرية القصر وتهديم مقر الزاوية و قدّم

الجميع أمام المحكمة العسكرية بقسنطينة يوم 26 أوت 1859، وبعد المحاكمة نقلوا عن طريق البحر من ميناء سكيكدة إلى الجزائر العاصمة، وسجنوا بالحراش، ونفي ابنه سي إبراهيم إلى كورسيكا.

أما ابنه سي الطاهر فقد نقل إلى سجن معسكر ومنه إلى المغرب، كما نفي ابنه الغزالي إلى مدينة شرشال وبها توفي سنة 1248 هـ.

وبسبب مرض ألم به داخل السجن توفي الشيخ سي الصادق بن الحاج في سنة 1860م ونقل جثمانه من الجزائر العاصمة ليُدفن في مقبرة أسلافه بالقصر.

³⁴ - Les archives d'autre mer, Aix- en Provence- France, boite n°2h 15 Sidi Sadok .

³⁵ - AOM boite n°2h 15 Sidi Sadok ibid.

³⁶ - AOM : boite n°2h 15 Sidi Sadok ibid.

³⁷ - عبد الحميد زوزو , المرجع السابق، ص 132.

³⁸ - AOM : boite n°2h 15 Sidi Sadok ibid opcit

³⁹ - قانون سيناتوس كونسلت 1863: وهو قانون اقتصادي أصدرته فرنسا للاستيلاء على أراضي الاعراش بنقل الملكية من العرش إلى العائلات بهدف ضرب الوحدة القبلية للسكان والاستيلاء على الأراضي بعد مصادرتها من أصحابها المالكين يحتوي على عدة فصول أهمها: كيفية العمل في تحديد أرض كل عرش ثانياً كيفية العمل في تقسيم أرض كل عرش بين الدواوير التي يشتمل عليها العرش المذكور وكيفية العمل حين يريد أهل الدوار نقل أملاكهم إلى غيرهم وذكر شروط ذلك كله ثالثاً كيفية العمل والشروط اللازمة في تقرير ملكية الأقسام لأهل الدواوير وأشخاصها على حسب حقوقهم المتقدمة ونظراً إلى عوائد الأرض وكيفية إصدار رسوم لهم من دواوين الدولة.

الفصل الرابع: إن المطالب المخزنية وأنواع اللوازم التي يجب دفعها على الأعراش المستفيدين في تلك الأراضي لا تزال الدولة تقيضها كما تقدم يصدر بخلاف ذلك أوامر في صورة قوانين من طرف مشورة الدولة.

الفصل الخامس: إن حقوق الدولة في أملاك البايك وحقوق كل من كان مستقلاً بملك لا تغير في حال الأملاك التي تسمى الدومين العامي وقد ذكرت أنواعها في الفصل الثاني من القانون الشرعي المؤرخ 12 جوان سنة 1851 كما لا تغير في حال الأملاك الخاصة بالدولة ولاسيما فيها يتعلق بغابات الأشجار الكبيرة والصغيرة كما هو مقرر.

⁴⁰ - صالح حيمر، السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1930/1830، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة، 2014/2013، ص 257.

⁴¹ - les archives d'autre mer, Aix- en Provence- France, boite n° 15k28, historique de la tribu du Rassira.

⁴² - AOM , boite n° 15k28, historique de la tribu du Rassira ibid.

⁴³ - AOM , boite n° 15k28, historique de la tribu du Rassira ibid.

⁴⁴ - AOM , boite n° 15k28, historique de la tribu du Rassira ibid.